أثر التذكر والفهم في التحصيل الدراسي

-دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي-

الأستاذ/ جبرة أحمد
أستاذ مشارك
المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على فعالية وأثر الفهم والقدرة على التذكر في عملية التحصيل الدراسي في مستوى الصف الخامس ابتدائي. تتكون عينة البحث من 74 تلميذا وتلميذة لأقسام السنة الخامسة ابتدائي من مقاطعة تربوية واحدة.

طبق على جميع أفراد عينة الدراسة مقياس الذاكرة الارتباطية المعد لأغراض هذه الدراسة، وبعدها طبق اختبار الفهم وكذا اختبار التحصيل الدراسي. وبعد القيام بالأساليب الاحصائية اللازمة توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القدرة التذكرية والتحصيل من جهة، والفهم، من جهة أخرى، إلى حد التأثير في التحصيل. أي أن التحصيل تتأثر فعاليته بحسب درجة تأثير إحدى القدرتين.

وقد أجابت الدراسة عن إشكالية أساسية تتعلق بتأثير القدرتين الفهم والقدرة التذكرية الإرتباطية على التحصيل في مستوى تعليمي (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي) الذي هو بمثابة نهاية مرحلة تعليمية، للانتقال إلى مرحلة تعليمية أخرى مهمة في مسار المتعلمين.

الكلمات المفتاحية: التذكر–الفهم–التحصيل الدراسي–السنة الخامسة ابتدائي–التلاميذ–المدرسة.

Résumé

L'objectif de cette étude est de mettre en évidence l'influence de la compréhension et le rappel sur l'acquisition scolaire en milieu scolaire des élèves de cinquième année primaire. Afin de neutraliser l'influence de l'espace géographique, le choix a été porté sur un échantillon de 74 élèves de classe de cinquième année primaire d'une même circonscription pédagogique. Les tests conçus à cette étude à savoir: test de rappel de corréla-

tion, test de compréhension écrite et enfin test d'acquisition scolaire ont été appliqués à l'ensemble des élèves de l'échantillon. Apres avoir établie les applications statistiques les résultats ont montrés une corrélation positive entre les variables de cette étude, ainsi une influences de la compréhension et le rappel sur l'acquisition scolaire chez les élèves de (5AP), ce dernier est considéré comme une fin de cycle primaire.

Mots clés : rappel- la compréhension- l'acquisition scolaire- 5AP- élèves- école.

مقدمة

لا شك أن المعرفة تمثل محور عمل النشاط العقلي المعرفي الذي يقوم على الاكتساب واستخدام المعرفة أو توظيفها. وأن المعرفة تعالج من خلال مدى واسع من لعمليات العقلية المعرفية، من هذه العمليات التذكر والإدراك والتفكير واللغة والاستدلال وحل المشكلات. فالفرد بحاجة مستمرة إلى المعرفة حيث يكتسبها ويقوم بتخزينها واسترجاعها لتوظيفها في مختلف جوانب الحياة.

ولما كان الفرد لا يستطيع اكتساب وتحصيل المعرفة دون استعادة ما يرتبط بالموقف التعليمي من خبرات ماضية ،فإن الاهتمام بالذاكرة والبحث في نشاطها في اكتساب وتمثيل المعرفة أمر مسلم به لكون التذكر مركز العمليات المعرفية ومحورها باعتبارها أهم مكونات نظام معالجة المعلومات لدى الإنسان وهي تقف خلف كافة الأنشطة المعرفية منها عمليات الحفظ والتذكر وأنماط التعليم والتفكير. كما أن الذاكرة تمثل ذات الإنسان وماضيه وسيرته الذاتية وتؤثر في حاضره ومستقبله وإدراك استقباله لكافة أنماط الاستثارة العقلية المعرفية والوجدانية الانفعالية.

والفهم باعتباره عملية من العمليات العقلية الأساسية التي أعارها علم النفس المعرفي اهتماما بالغا ذلك أن الفهم هو أساس وركيزة الفعل التعلمي إذ يجعل المتعلم قادر على دمج خبرات جديدة في بناءه المعرفي وتمكنه من استخلاص تعميمات جديدة وتطوير بنية معرفية متسقة تندمج فيها المعرفة وتدوم لفترة طويلة ويسهل توظيفها واستخدامها في مواقف جديدة.

وإن موضوع تحصيل المعرفة تناوله العديد من الباحثين والدارسين بمناهج مختلفة تهدف كلها إلى الكشف عن سيرورة وآليات اكتساب المعارف ودور الذاكرة ونشاطها في عملية الاكتساب.

1. الإشكالية

يعتبر الدماغ بمكوناته المعقدة مركزا لمختلف العمليات العقلية (الانتباه، الإدراك، الذاكرة، التفكير، الفهم...الخ) فهو يعمل على استقبال الرسائل المختلفة من المحيط الخارجي، ليتم تفسيرها وتنظيمها وتجهيزها وتخزينها، واستعمالها في الظرف

المناسب للفعل، ثم القيام به ولن يتم ذلك إلا بتدخل مناطق قشرية متخصصة، وعمل بنيات مختلفة من الدماغ ابتداء من العصبونات إلى تلك البنيات المعقدة، فيظهر بأن كل مناطق الدماغ تتدخل في الذاكرة فالمؤثرات الآتية من المحيط الخارجي أو من تفكيرنا تستقبل على مستوى المناطق السمعية، البصرية، الشمية، الذوقية، والحسية من الدماغ أين تخزن لمدة قصيرة المدى على مستوى المنطقة الجبهة، حينئذ يخزن بعضها في الذاكرة لمدة طويلة والبعض الآخر يخزن لاستعمال حالي، والأخرى تحذف، فترسل المعلومات المخزنة نحو المناطق المتخصصة من القشرة، فيما بعد تصبح ذكريات بصرية، سمعية، حسية، وذوقية فيتجلى لنا أن الذاكرة شديدة الالتصاق بالمخ الذي هو أداة العقل الإنساني[1].

وإن الفكرة السائدة بأن الذاكرة كيان مستقل يمكن معاينته في بنية بعينها هي فكرة لا أساس لها من الصحة علميا وهذا ما تؤكده أبحاث وتجارب علم النفس العصبي باستخدامها تقنيات التصوير الطبي، وفي حقيقة الأمر الذاكرة تتألف من مكونات عديدة محملة على شبكة موزعة من الخلايا العصبية، وأنه عندما تكون الذاكرة مفقودة يتعذر أن يتعرف الإنسان على من حوله، وعليه فإن فقدان الذاكرة يؤدي إلى تلاشي وعي الإنسان بذاته وبتاريخ جيله وعلاقاته مع الآخرين2. وإذا كان التذكر بوصفه مظهرا من مظاهر النمو في جانبه العقلي فنجد أن الطفل حتى سن التاسعة يميل إلى الحفظ الآلي أما بعد التاسعة فيشرع في تغيير هذه الطريقة فيميل إلى التذكر عن طريق الفهم إذ كثيرا ما يصاحب نمو قدرة المراهق على الانتباه نموا مقابلا في القدرة على التعلم والتذكر3. غير أن ما يلفت الانتباه أن حديث وكتابة المتعلم عما فهمه من درس أو من موضوع من الموضوعات ينم عن استظهار وإعادة بطريقة آلية تخلو من الإبداع والإضافة البناءة، وإن خانته الذاكرة صمت مشككا في لغته ظانا بأن ما اكتسبه وتعلمه في المدرسة هو النموذج الأفضل والأمثل ولا ينبغي له استعمال غيره. وهذا يتجلى في اهتمام المتعلمين المتزايد وانشغالهم بالمراجعة والمذاكرة المكثفة للدروس قبيل إجراء الاختبارات المدرسية، وقد يحصل بعدها التلاميذ على نتائج جيدة غير أنه بعد انقضاء مدة ليست بطويلة ولا بقصيرة ويحصل أن يستجوب المتعلمون أنفسهم في الموضوعات أو الدروس نفسها التي اختبروا فيها فإنه يتبين لنا أن معظم التلاميذ لا يحققون نتائج جيدة ويعزى ذلك إلى عجز التلاميذ عن الاسترجاع النشط للمعرفة المستدخلة فتنحسر لديهم فاعلية وكفاءة التمثيل المعرفي ويترتب عن ذلك كله أن معظم الوحدات المعرفية والمفاهيم المكتسبة تظل تفتقر إلى الاستيعاب.

ولعل لهذه الظواهر عوامل وأسباب متشعبة ومتعددة يعود بعضها إلى الفروق الفردية، وبعضها الآخر إلى البيئة التي توجد فيها المدرسة ثم إلى أسباب موضوعية أخرى تعود بصورة مباشرة إلى مناهج التدريس وطرائق التعليم المتبعة، وإن استقراء مثل هذه الأسباب يستدعي القيام بدراسة مستفيضة ومعمقة لهذه الظاهرة غير أننا هنا تقوم بدراسة أثر التذكر والفهم في عملية التحصيل الدراسي وهذا ما نوضحه خلال التساؤل الآتي:

- هل للفهم والتذكر، كقدرتين عقليتين أثر على التحصيل الدراسي ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية هي:

- ما هي وظائف الفهم في التحصيل الدراسي؟
- ما هي وظائف التذكر في التحصيل الدراسي؟.

2. فرضيات الدراسة:

- يوجد إرتباط بين القدرة التذكرية ومتغير التحصيل الدراسي.
- توجد علاقة ارتباطية بين الفهم ومتغير التحصيل الدراسي .
- توجد علاقة ارتباطية بين التذكر والفهم .

3. أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة كونها نموذج لتطبيق الاتجاه المعرفي في القدرات العقلية، وبصفة عامة فإن اعتماد الاتجاه المعرفي كإطار نظري يعتمد على مفهوم معالجة المعلومات فإنه يحاول التعرف على العمليات أو التكوينات الفرضية المتضمنة في القدرات المختلفة والتي تظهر في الحياة العملية وفي أداء الاختبارات التقليدية، وهي العمليات التي يمكن دراستها من خلال مواقف أو مهام تجريبية مبسطة تهدف إلى التعرف على مكونات القدرة وكيفية عملها.

تتجلى أهمية الدراسة كونها محاولة لتحديد وإبراز العمليات والقدرات العقلية (التذكر والفهم) المسؤولة عن اكتساب وتحصيل المتعلمين للمعرفة لدى الفرد بما يفيد في بناء استراتيجيات ملائمة تساعد المختصين في مجالات صعوبات التعلم على أداء عملهم بصورة أكثر نجاحا.

4. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

ii الكشف عن بعض القدرات العقلية في تأثيراتها على عملية التحصيل والتعرف على العمليات الأولية في نظام الذاكرة المسؤولة عن الاكتساب والتحصيل،

ii التعرف على سيرورة عملية الفهم في تمثيل المعرفة وتحصيلها،

ii تسليط الضوء على مختلف الفروق بين الجنسين في عملية التحصيل، وإلقاء الضوء على مختلف المتغيرات التي لها تأثير مباشر أو ضمني في العملية التعليمية بصفة عامة والتحصيل بصفة خاصة.

5. مفاهيم الدراسة:

§ **الفهم**: «هو مجموعة من نشاطات معرفية التي تفسر جملة أو خطاب أو نص لبناء معنى أو مفهوم وهو تكامل صحيح بين المعرفة الجديدة والمعرفة الموجودة سابقا لدى الفرد»[4].

§ **الذاكرة**: عملية بناء وتخزين الخبرة السابقة ليصبح في الإمكان استخدامها المتكرر في النشاط أو استعادتها إلى مجال الوعي[5].

§ **التحصيل**: التحصيل هو اكتساب المعرفة و المهارة وله جانبان:

1. عملية تتصل بالمواد العلمية التي تدرس بالمدرسة على اختلاف درجتها.
2. يتصل بالأعمال، أي النشاطات التي يزاولها المتعلم بمهارة في المدرسة كالرسم وغيره من الفنون أو خارج المدرسة كالحرف والصناعات المختلفة.

§ **الترميز**: وهو وضع شفرة لكل واقعة نفسية (خبرة) يخبرها الإنسان في حياته اليومية والشفرة رمز يدل على الواقعة وهي إما حسية (صوت،طعم،الخ) أو صورة (تمثل عقلي) ذهنية معينة وكل مقابل للشفرة عبارة عن معلومة ترد إلى العقل[6].

§ **الاتجاه من أعلى إلى أسفل**: أسلوب رئيسي لمعالجة المعلومات يركز على التعرف على أنواع الاستنتاجات التي يصل إليها الفرد عند التعامل مع أي نص وكيف تؤثر هذه الاستنتاجات على فهم النص.

§ **الاتجاه من أسفل إلى الأعلى**: يعتمد على المعلومات المنقولة من الإشارات المدخلة (الحروف، الكلمات ، الجمل) دون قيود من المعرفة السابقة أو السياق[7].

6. الدراسة الميدانية:

أولا:منهج الدراسة

البناء المنهجي للعلم يتطلب طرقا منهجية بالإضافة إلى الأدوات اللازمة لذلك،ولما كان الأمر كذلك فإن التحكم في المنهجية التي يفترضها الموضوع مهما كان نوعه أو طبيعته فإنه مشروط بالضبط الدقيق للبناء المنهجي،والهدف من كل هذا هو تحصيل المعرفة حول الظواهر أو الموضوعات التربوية.

وتفاعلا مع هذه المرتكزات العلمية والمنهجية،اعتمد البحث المنهج المسحي الوصفي المقارن،تساوقا مع طبيعة الموضوع،فهو يهدف إلى وصف وتحليل أثر العمليتين المعرفيتين الفهم و التذكر،على عملية التحصيل لدى تلاميذ مستوى الخامسة إبتدائي في المقاطعة التربوية، مكان إجراء البحث الميداني، مشكلة في مجموعها»بنية»لحصيلة عدد واسع من المكونات التربوية والخبرات النفسية التي تتفاعل وإياها مختلف القدرات العقلية فتتأثر وتؤثر فيها.

المنهج المعتمد في وصف وتحليل بيانات الدراسة يتمثل في أسلوبين إحصائيين أساسيين، يرتبط أولهما بالإحصاء الوصفي، الذي تتجلى أهميته في حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل اختبار.

ويتعلق المستوى الثاني بالإحصاء الاستدلالي الذي من شأنه الكشف عن العلاقة أو الأثر الذي يتركه متغير من متغيرات البحث على الآخر، وذلك من خلال استخدام مقاييس العلاقة كمعامل (الارتباط بيرسون) البسيط.

ثانيا:الإطار الزمني للدراسة

تم إجراء الدراسة في الفترة الممتدة من 22 / 04 /2012 إلى 30 /04/ 2012 حيث كان التطبيق جماعيا، وجرى التطبيق في الفترة الصباحية.

ثالثا : عينة البحث وخصائصها

إن الإجراء العام في اختيار العينة قد تم بصفة عشوائية وقد اختيرت العينة في المرحلة الابتدائية على أساس مدارس المقاطعة التفتيشية المتواجدة ببلدية برج الكيفان . دائرة الدار البيضاء . موضوع الدراسة الميدانية والتي بلغ عددها اثنتين (02) واحدة منها تقع في النسيج العمراني للمدينة(المنطقة الحضرية) والأخرى تقع في منطقة بعيدة نوعا ما.وبخصوص أفراد العينة،فقد حصر في عدد(74) تلميذا وتلميذة (القسم الخامس إبتدائي) من مقاطعة تربوية واحدة تفاديا لمختلف التأثيرات المحتملة التي لها صلة بالبعد المكاني،أي الحيز الجغرافي،إذ كلما اتسع كلما ظهرت مؤثرات سيكولوجية غالبا ما تكون مختلفة،وأيضا حرصا على التقارب في خصوصيات التلاميذ النفسية والاجتماعية والتربوية،حتى تكون النتائج منسجمة مع الأهداف الأساسية للدراسة الراهنة،والدقة العلمية المطلوبة،ولهذا كان التركيز على تلاميذ مقاطعة تفتيشية واحدة،تتسم بخصائص المدينة والريف في آن واحد،وذلك بقصد التمثيل المناسب لمختلف المستويات والجنسين معا.

أما بخصوص المدرستين اللتين أجري فيهما البحث الميداني فهما: مدرسة أحمد يعقوب، مدرسة الدوم 1 والجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة.

الجدول رقم(1) : توزيع أفراد العينة

المؤسسات / الجنس	مدرسة أحمد يعقوب	مدرسة الدوم 1	المجموع
ذكور	16	22	38
إناث	20	16	36
المجموع	36	38	74

رابعا: أدوات جمع البيانات

سنتناول بالتفصيل التعريف بالاختبارات المستخدمة في البحث فيما يأتي:

ii مقياس الذاكرة الارتباطية: يقصد به حسب «بطارية الاختبارات المعرفية العاملية « (اكستروم، فرنش هارمان، ديرهين) العامل الأول أي عامل الذاكرة الارتباطية (ر. د) والعامل العددي (د) وقد قام بتعريب البطارية وإعدادها كل من د/ أنور محمد الشرقاوي ود/سليمان الخضري الشيخ، ود/ نادية محمد عبد السلام، وهم أساتذة في كلية التربية بكل من جامعتي عين شمس وقطر. تم الانتهاء من طباعة كراسة التعليمات الثلاثة وتعريف كل عامل ووصف الاختبارات التي تقيسه وطريقة تصحيحها وبعض البيانات السيكومترية المتعلقة بتقنين هذه الاختبارات في صورتها العربية وحسب البطارية ،تعرف الذاكرة الارتباطية بأنها القدرة على تذكر عناصر أو جزئيات غير مرتبطة أصلا : مثل اختبار العمليات العددية ، واختبار رموز الأعداد تظهر في نفس العامل. ويفسر ذلك على أساس (أن هذه الاختبارات تركز على التضمينات أكثر من تركيزها على العلاقات).

والاختبارات التي استخدمت كمقاييس لعامل الذاكرة الارتباطية هي :

1. اختبار الصورة والرقم Picture-Number Test
2. اختبار الموضوع والرقم Object-Number Test
3. اختبار الأسماء الأولى والأخيرة First and Last Names Test

الاختبار الأول: الصورة والرقم(ذر-1) :يتطلب الأداء على هذا الاختبار أن يتعلم الفرد ارتباط مجموعة أزواج من الصور والأرقام، ثم يقوم بعد ذلك بكتابة الرقم المناسب عندما تظهر الصورة.

مثال:

يقيس هذا الاختبار قدرتك على تعلم العلاقة بين الصورة والرقم.ويتكون الاختبار من عدة صفحات يعرض عليك في كل صفحة 21 صورة، ومع كل صورة رقم معين.وبعد دراسة الصفحة التي تشتمل على الصور والأرقام تنتقل إلى الصفحات التالية التي تحتوي على الصور فقط. والمطلوب منك هو كتابة الأرقام التي ترتبط بهذه الصور.

والرسوم التالية توضح بعض الصور والأرقام المرتبطة بها.أدرس هذه العلاقات لمدة دقيقة واحدة لحين أن تبدأ بالصفحات التالية. الشكل رقم(1) يوضح بعض الصور والأرقام المرتبطة بها.

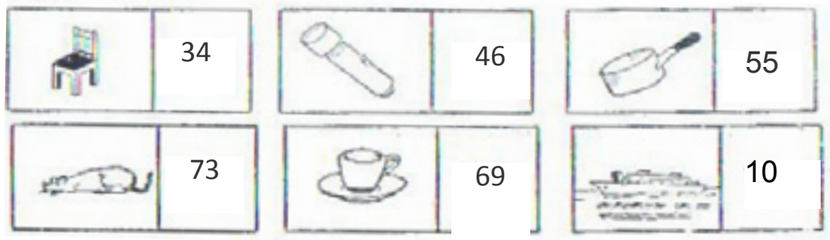

التمرين على الاختبار:

المطلوب منك في هذا التمرين أن تتذكر أرقام الصور الموجودة بعد هذه الكلمات،مع العلم بأن الصورة الأولى من اليمين مكتوب أمامها الرقم الخاص بها.الشكل رقم (2)يوضح تمارين على تذكر الأرقام المرتبطة بالصور

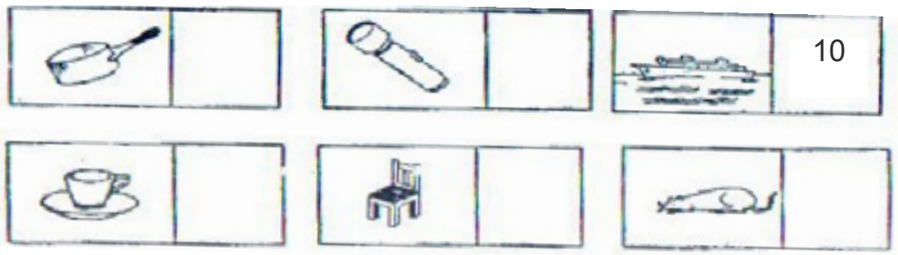

لاحظ أن درجتك في هذا الاختبار هي عدد الأرقام الصحيحة التي تكتبها أمام الصور، ويسمح لك بالتخمين إذا لم تكن متأكدا من الإجابة الصحيحة.

الصفحة الأولى هي صفحة الذاكرة، وعليك أن تقوم بدراستها جيدا لمدة دقائق. الصفحة الثانية هي صفحة الاختبار وعليك أن تكتب الأرقام الخاصة بالصور الموجودة بهذه الصفحة،والزمن المحددهو3 دقائق.

قف عندما تنتهي من الإجابة على القسم الأول،لاتبدأ في الإجابة على القسم الثاني ولا تقلب الصفحة حتى يؤذن لك.

الاختبار الثاني: الموضوع والرقم (ذر-2)

ويزاوج الفرد في هذا الاختبار بين الكلمات التي ترمز إلى موضوعات معينة والأرقام ، وذلك بالطريقة السابقة في الاختبار الأول .

يقيس هذا الاختبار قدرتك على تعلم العلاقة بين الكلمات والأرقام.في كل قسم من قسمي الاختبار ستدرس صفحة بها أسماء 15موضوعا،وأمام كل موضوع رقم معين.وبعد دراسة الصفحة التي تشتمل على أسماء الموضوعات والأرقام،تنتقل إلى الصفحة التي تحتوي أسماء الموضوعات فقط في ترتيب مختلف عن صفحة الموضوعات والأرقام.

المطلوب منك أن تكتب أمام كل موضوع الرقم الخاص به.

ولديك بعض التمارين،أدرس العلاقة بين الموضوعات والأرقام التالية في مدة دقيقة واحدة حتى يطلب منك أن تنتقل إلى الصفحة التالية.

(الموضوع-الرقم)

نافذة 83 مقعد 41

سجادة 19 باب 83 كوب 90

التمرين على الاختبار:

المطلوب منك في هذا التمرين أن تتذكر الرقم الخاص بكل موضوع من الموضوعات التالية. ومكتوب أمام الموضوع الأول الرقم الخاص به كمثال (الموضوع-الرقم)

مقعد 41 كوب . . . . نافذة . . . باب . . . . سجادة . . . .

لاحظ أن درجتك في هذا الاختبار هي عدد الأرقام الصحيحة التي تكتبها أمام الموضوعات. ويسمح لك بالتخمين إذا لم تكن متأكدا من الإجابة الصحيحة.

يتكون الاختبار من قسمين،وكل قسم يتكون من صفحتين:

الصفحة الأولى هي صفحة الذاكرة، وعليك أن تكتب الأرقام الخاصة بالموضوعات في مدة دقيقتين.

قف عندما تنتهي من الإجابة على القسم الأول، لا تبدأ في الإجابة على القسم الثاني، ولاتقلب هذه الصفحة حتى يؤذن لك.

لاحظ أن درجتك في هذا الاختبار هي عدد الأرقام الصحيحة التي تكتبها أمام الموضوعات. ويسمح لك بالتخمين إذا لم تكن متأكدا من الإجابة الصحيحة

الاختبار الثالث: الأسماء الأولى والأخيرة (ذر-3)

وفي هذا الاختبار تقدم مجموعة من أسماء كاملة. ثم يطلب من الفرد استدعاء الاسم الأول عندما يظهر الاسم الأخير[8].

يقيس هذا الاختبار قدرتك على تعلم العلاقة بين الأسماء الأولى والأسماء الأخيرة.في كل قسم من قسمي الاختبار ستدرس صفحة بها 15اسما كاملا كل منها يتضمن الاسم الأول والاسم الأخير.

وبعد دراسة الصفحة التي تشتمل هذه الأسماء،تنتقل إلى الصفحة التالية وهي تحتوي على قائمة من الأسماء الأخيرة فقط ومرتبة بشكل مختلف عن الصفحة الأولى .

والمطلوب منك أن تكتب أمام كل اسم أخير الاسم الأول له.

لديك بعض التمارين، أدرسها جيدا في مدة دقيقة واحدة حتى يطلب منك أن تنتقل إلى الصفحة التالية:

عايدة-عثمان، أحمد- إسماعيل، فوزية - حسين، سعاد - فوزي، هدى - توفيق

التمرين على الاختبار:

المطلوب منك في هذه الصفحة أن تتذكر الاسم الأول لكل من الأسماء الأخيرة التالية.ومكتوب في السطر الأول نموذج لطريقة الحل:

سعاد-فوزي، . . . . — توفيق، . . . . -حسين، . . . . عثمان، . . . . إسماعيل .

لاحظ أن درجتك في هذا الاختبار هي عدد الأسماء الصحيحة التي تكتبها.ويسمح لك بالتخمين إذا لم تكن متأكدا من الإجابة الصحيحة.يتكون الاختبار من قسمين كل قسم يتضمن صفحتين:

الصفحة الأولى هي صفحة الذاكرة، وعليك أن تقوم بدراستها لمدة 3 دقائق.

الصفحة الثانية هي صفحة الإخبار وعليك أن تكتب الاسم الأول لكال من الأسماء الأخيرة التي تشتمل عليها هذه الصفحة في مدة دقيقتين.

عندما من تنتهي من الإجابة على القسم الأول لا تنتقل إلى القسم الثاني حتى يطلب منك ذلك.

* ثبات الاختبار

لما كان كل اختبار من الاختبارات الثلاثة المستخدمة في قياس هذا العامل يتكون من قسمين متكافئين فقد اتبع الباحثون الذين قاموا بتعريف وإعداد النسخة العربية لبطارية الاختبارات المعرفية العاملية بصفة عامة في حساب ثباتها طريقة التجزئة النصفية، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات النصفين.

وقد طبقت الاختبارات على عينة من طلبة وطالبات الصف الثانية بكلية التربية جامعة عين شمس، وقد بلغ عدد عينة الطلاب 128 طالبا، وعدد الطالبات 205 طالبة.

وقد حسب معامل الثبات بطريقتين:

حيث أن رأأ = معامل ثبات الإختبار

ر = معامل الارتباط بين درجات نصفي الاختبار

كما استخدمت كذلك طريقة جتمان و ذلك بتطبيق المعادلة : رأأ =2(1-$\frac{ع_1^2 + ع_2^2}{ع_2^2}$ حيث أن:

$ع_1^2$= ثبات درجات القسم الأول $ع_1^2$= ثبات درجات القسم الثاني $ع_2^2$= ثبات درجات الاختبار ككل

الجدول رقم (2) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الثبات للاختبارات الثلاثة لمقياس الذاكرة الارتباطية

ومن الجدول السابق يتضح أن معاملات الثبات

الإختبار	ن	م	ع	الثبات بطريقة سبيرمان-براون	الثبات بطريقة جتمان
الأول الصورة و الرقم	طالب 128 طالبات 205	25.121 25.135	8.731 8.639	0.793 0.678	0.650 0.718
الثاني الموضوع و الرقم	طالب 128 طالبات 205	16.624 16.265	6.315 5.675	0.806 0.701	0.742 0.706
الثالث الأسماء الأولى والأخيرة	طالب 128 طالبات 205	17.519 21.750	6.592 6.739	0.831 0.874	0.826 0.808

طريقة سيبرمان- براون.وذلك بتطبيق المعادلة الآتية، بعد حساب الارتباط التتابعي بين درجات قسمي كل اختبار: رأأ = $\frac{2ر}{1+ر}$

مرتفعة بصفة عامة مما يوحي بالثقة في ثبات الاختبار.

* **اختبار الفهم :**

يتفرع الاختبار إلى 3أقسام : القسم الأول يتمحور حول فهم جمل بسيطة ، أما القسم الثاني فيتصل بفهم نصوص قصيرة ، في حين القسم الأخير فيتعلق بفهم نص طويل أما المدة المحددة لإجراء الاختبار فتقدر بـ45 دقيقة كحد أقصى لكل قسم من أقسام الثلاث للاختبار .

1-القسم الأول: جمل بسيطة يتضمن هذا القسم مجموعة من صور مرقمة من(0إلى14)،هذه الصور تعبر عن واقع الحياة اليومية كما توجد ورقة مدون عليها الجمل المقترحة يقابل كل جملة سلسلة من المربعات الصغيرة مرقمة من (0-14). الجمل المقترحة لها سند بصري (صورة) باستثناء البعض منها، المطلوب من الممتحن التأشير على رقم الصورة المناسبة للجملة المقترحة والتأشير على الصفر بالنسبة للجمل التي ليس لها سند بصري.

2 – القسم الثاني : نصوص قصيرة

يتعلق الأمر هنا بأسئلة تدور حول المعنى العام لنصوص قصيرة بسيطة، وهذا النمط من الأسئلة هو على منوال الاختيار من متعدد

3 – القسم الثالث – النص –

لقد انتقينا نصا من كتاب صادق الرافعي[9] وأتبعناه بسبع أسئلة تدور حول معنى النص، فالممتحن مدعو إلى أن يكون قد أدرك وفهم المعنى العام للقصة وليس لبعض الجمل المعزولة.

القسم الثاني :

يحتوي على جمل مأخوذة بصفة عشوائية من كتاب القراءة المستوى السنة السادسة وهذه الجمل هي عينة ممثلة لكل محاور الكتاب ومضامينه وعدد هذه الجمل هو 13 كل جملة تتضمن إما قضية أو عبارة تحتها سطر وعلى الممتحن أن يختار الإجابة الصحيحة من بين الإجابات المقترحة، والغرض من كل ذلك هو قياس حصيلة الطفل من المفردات المستهدفة إكسابها التلاميذ10.

7. اختبار التحصيل الدراسي:

بهدف إخضاع الاختبار بعناصره وملحقاته للتحليل المعمق والشامل تركز الاهتمام في وضع أسئلة الاختبار وتعليماته بصورتها الأولية على تحقيق صدق المحققين المحكمين العاملين في مجال القياس التربوي والمختصين في مناهج اللغة العربية ومدرسيها، نظرا لأهمية هذا النوع من أنواع الصدق،ومكانته البارزة في الاختبارات التحصيلية. وهكذا تم تحقيق المحكمين للاختبار،وأخرج الاختبار في صورته النهائية ليكون أداة علمية موضوعية تتحقق فيها الشروط والمواصفات الواجب توافرها في المقياس الموضوعي.

خامسا: المعالجة الإحصائية:

استخدمنا في هذا الإطار البرنامج المعلوماتي للإحصاء8.0 . SPSS وكانت المعالجات على النحو التالي :

- الإحصاء الوصفي المتمثل في مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت
- الإحصاء الاستدلالي من خلال : دراسة معاملات الارتباط الثنائية I RI

8. عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

مدى تحقق فرضيات البحث، وبيان أهم إسهامات الدراسة الحالية والآفاق التي تفتحها لإنجاز بحوث أخرى أو تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة. ففيما يخص المتوسطات الحسابية

والانحرافات المعيارية،والتي تهدف إلى الكشف عن تمركز مختلف متغيرات الدراسة، خاصة القيمة التي يرتكز عليها الفهم والتذكر، والتحصيل الدراسي. وأما الانحراف المعياري فلمعرفة مدى تشتت القيم المتحصل عليها عن المتوسط الحسابي لكل متغير، وأما الانحراف المعياري فلمعرفة مدى تشتت القيم المتحصل عليها عن المتوسط الحسابي لكل متغير على حدة، أي انحراف قيم الفهم والتذكر، والتحصيل لدى تلاميذ الجنسين،لعينة البحث عن المتوسط الحسابي. ويمكن تلخيص نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة الراهنة والتي نقسمها إلى المحاور الآتية بما يتسق وأسئلة الدراسة وفرضياتها على النحو التالي:

– الفرضية الجزئية الأولى :

توقعنا في الدراسة الراهنة وجود علاقة بين متغيري التذكر والتحصيل، وبعد إجراء المعالجة الإحصائية المناسبة توصلنا إلى نتيجة ر RII = 0,303 عند مستوى الدلالة 0,01 . وبالتالي نقبل بمضمون الفرضية الأولى.والجدول الموالي يوضح لنا العلاقة الإيجابية للقدرة التذكرية وتأثيرها على التحصيل على النحو الذي تم توقعه.

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة
التحصيل الدراسي	13.6757	2.7690	74
التذكر	6.9392	2.3842	74

جدول رقم(3) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيري الدراسة (التذكر والتحصيل)

جدول رقم (5) يوضح المتوسط الحسابي

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة
الفهم	11.9730	2.8668	74
التحصيل الدراسي	13.6757	2.7690	

الارتباطات

جدول رقم(4)يبين الارتباط الخطي بين متغيري التذكر والتحصيل

	معامل الارتباط الثنائي (بيرسون)
التحصيل الدراسي	0**303,
العينة	74

**الارتباط الثنائي دال عند مستوى1 0.0

الفرضية الجزئية الثانية: توقع الباحث في دراسته وجود علاقة بين متغير الفهم والتحصيل، وبعد إجراء المعالجة الإحصائية المناسبة توصلنا إلى نتيجة I RI = 0,740 عند مستوى الدلالة 0,01 . وبالتالي نقبل الفرضية الثانية.والجدول الموالي يوضح وجود علاقة إيجابية بالنسبة لمتغير الفهم وتأثيره على التحصيل.

والانحراف المعياري لمتغيرالفهم والتحصيل

جدول رقم(6) يبين الارتباط الخطي بين متغيري الفهم والتحصيل

معامل الارتباط الثنائي (بيرسون)	الفهم
التحصيل الدراسي	0**740,
العينة	74

**الارتباط الثنائي دال عند مستوى0.01

الفرضية الجزئية الثالثة:

توقع الباحث في دراسته وجود علاقة بين الفهم والتذكر، وبعد إجراء المعالجة الإحصائية المناسبة توصلنا إلى نتيجة ر I RI =0, 342عند مستوى الدلالة 0,01 . وبالتالي نقبل محتوى الفرضية الثالثة

جدول رقم(7)يوضح الارتباط بين متغيري الفهم والتذكر

معامل الارتباط الثنائي (بيرسون)	الفهم
التذكر	0**342,
العينة	74

**الارتباط الثنائي دال عند مستوى0.01

بالإضافة إلى ما سبق يتبين أن فرضيات الدراسة الراهنة قد تحققت ،فقد تأكدت الفرضيات الأولى والثانية والثالثة بخصوص وجود العلاقات الارتباطية بين التذكر والتحصيل،وبين الفهم والتحصيل وحسب ما أوضحته نتائج معامل الارتباط البسيط (بيرسون)، أنه توجد علاقة إيجابية،وبالتالي يمكن القول بأن هناك ارتباط بين القدرة التذكرية والتحصيل من جهة،والفهم،من جهة أخرى،إلى حد التأثير في التحصيل.أي أن التحصيل تتأثر فعاليته بحسب درجة تأثير إحدى القدرتين.

وتشير هذه الارتباطات الموجبة إلى أن امتلاك التلميذ لدرجة عالية أو مقبولة من الاكتساب والتحصيل لايرتبط بزيادة الاستيعاب والفهم وحده وإنما بزيادة القدرة التذكرية،إذ أثبتت نتائج الدراسة الحالية هذه العلاقات والارتباطات.

مما يعني كذلك أن هذه القدرات ليست مستقلة بعضها عن بعض ،ولكنها في واقع الأمر عمليات معرفية متصلة يسهم كل منها بدرجة معينة في تشكيل آليات التحصيل،فالفهم كقدرة عقلية تشكل إمكانات التحصيل.وكذلك الشأن بالنسبة للقدرة التذكرية،فهي تسهل إمكانية التحصيل الجيد.

9. خاتمة:

انصب الاهتمام من خلال الدراسة الحالية حول نقطة أساسية في الدراسات النفسية والتربوية، ألا وهي تأثير بعض من العمليات المعرفية كالفهم والقدرة على التذكر في عملية التحصيل الدراسي. ويكتسي هذا الاهتمام أهمية من كونه يعالج ويخص موضوع هام وحساس خاصة فيما يتعلق منه في استثمار القدرات البشرية في العملية التعليمية خاصة ولاسيما فيما يتعلق بالتحصيل. وتزداد أهمية هذه الدراسة من حيث هذا الجانب أي علاقة العمليات المعرفية بالتحصيل في الواقع المدرسي الجزائري لم

يحظ بالاهتمام و لم يستوف كافة جوانبه بالتحليل والدراسة وعلى كل المستويات التعليمية بمختلف أطوارها .

وقد أجابت الدراسة عن إشكالية أساسية تتعلق بتأثير القدرتين الفهم والقدرة التذكرية الارتباطية على التحصيل في مستوى تعليمي (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي) الذي هو بمثابة نهاية مرحلة تعليمية وأيضا الانتقال إلى مرحلة تعليمية أخرى مهمة في مسار المتعلمين، لذا كان الاهتمام ضروريا إلى البحث المستمر في آليات تمثل وتحصيل المعرفة وعلى الخصوص التركيز على المتعلم من حيث قدراته العقلية وفهم كيفية توظيفها وكذلك أدائه، أي تحصيله في إطار انتسابه إلى المدرسة وبالتالي بنيته الذهنية وتجاربه السابقة ودرجة تمثله لها بوعي وفهم. وبغية إقامة بناء تفسيري لتأثير هاتين العمليتين المعرفتين في التحصيل، خلصت الدراسة إلى قبول الفرضيات التي نصت على وجود العلاقة الارتباطية الموجبة بين متغيرات الدراسة. فاتضح بعد مناقشة النتائج أهمية العمليات المعرفية موضوع الدراسة في العملية التعليمية والقدر الذي تمارسه في معرفة كفاءة التلاميذ وقدراتهم على التحصيل ،وأن فهم آليات نشاط هذه العمليات المعرفية من شأنه أن يعمل على رعاية هذه القدرات وتنميتها، ومنه تحسين مستويات النجاح الدراسي، وفي الأخير تبقى الحاجة ماسة إلى دراسات أخرى تشمل حجما كبيرا من أفراد عينة ممثلة للمجتمع الكلي أصدق تمثيل،لذا تؤخذ نتائج هذه الدراسة بصورة تقريبية يمكن تعميمها في حدود ما سمحت به ظروف هذه الدراسة.

10. الاقتراحات والتوصيات:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، فقد يكون من المفيد أن نقدم التوصيات والاقتراحات التالية:

1- ضرورة العناية بصحة التلميذ النفسية والجسمية والعقلية لكي تنمو قدرات التلاميذ العقلية في الاتجاه الإيجابي وذلك بالاعتناء بالأنشطة والمواد التعليمية التي تساعد التلاميذ على تنمية قدراتهم الذهنية وذلك عن طريق : ممارسة النشاطات المدرسية والتربية الرياضية بالتدريب على إنجاز الإنشاءات الهندسية والرسوم البيانية والأشكال الرياضية، واكتشاف العلاقات ما بين الأسماء والأشياء المحيطة به أوتلك الموجودة في المناهج والكتب المدرسية. والتركيز على أسلوب التعليم بحل المشكلات في الممارسة البيداغوجية للأنشطة العلمية واللغوية بدل العناية بالفعل التراكمي للمعارف. واعتماد إستراتيجية استثارة الفهم ويتم ذلك عن طريق ربط المعارف السابقة بالمعارف الجديدة.

2- دعم تكوين الأساتذة بما يسمى بالتكوين المستمر بتنظيم تربصات دورية يشرف عليها مختصون في علم النفس وعلوم التربية لتوضيح أهمية هذه العمليات المعرفية في الفعل التعليمي/التعلمي بقصد إستغلا لها بما يخدم العملية التربوية عامة ومسارات التلاميذ بصفة خاصة.

وقصد التحكم في نواتج ومخرجات العملية التعليمية،خاصة ما تعلق منها بالتحصيل،وبناء خبرات جديدة وإدماجها في بنية سابقة،عن فهم ووعي فإنه يستحسن:

الاهتمام بالمتعلم في سيرورة الحصص التعليمية باستمرار باعتباره المعني الأول بتنمية هاتين العمليتين المعرفيتين :القدرة على التذكر والفهم، وما يتركانه من أثر على عملية التحصيل الدراسي.

1 المراجع:

أحمد محمد رياض، محمد جابر.(2000):»تحسين مهارة التعرف وأثره على الفهم القرائي لدى التلاميذ منخفضي التحصيل في القراءة» مجلة كلية التربية،المجلد السادس عشر،العدد (2) يوليو 2000.

2 جمال محمد الشابي ورانيا أحمد(2001) «فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التدريس في تحصيل اللغة العربية تلاميذ الصف الرابع الابتدائي»المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد29فبراير2001.

3 التل،شادية والمقدادي ،محمد(1992) أثر القدرة القرائية وطريقة عرض النصوص في الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثامن مجلة أبحاث اليرموك ، المجلد الثامن، العدد الرابع

4 François Richard, J1993) .) : les activités mentales Comprendre, résonner, trouver les solutions, Troisième édition, Armand colin, Paris

5 عدنان يوسف العتوم (2004):» علم النفس المعرفي» النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

6 عبد المنعم أحمد الدردير، (2004):دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي،ط1،عالم الكتب القاهرة.مصر.

7 محمد طه محمد، (1995): العمليات والإستراتيجيات المعرفية في أداء بعض مهام الفهم اللفظي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، مصر.

8 أنور محمد الشرقاوي،سليمان الخضري الشيخ، نادية محمد عبد السلام (1993):بطارية الاختبارات المعرفية العاملية ، مكتبة الأنجلوالمصرية.

9 صادق الرافعي (2002) :»وحي القلم» ج 1،في الربيع الأزرق، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،لبنان.

10 حمزة جاري،العربي مراد وأخرون. (2008):» كتاب القواعد وتمارين اللغة،السنة السادسة من التعليم الأساسي،» الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر.